



آلية تعديل حدود الكربون (CBAM) للاتحاد الأوروبي - دخول

النظام النهائي حيز التنفيذ: منذ فاتح يناير 2026

بين مخاطر الإقصاء التجاري وفرض ريادة الاقتصاد منخفض الكربون

نقطة يقظة

46

نقاط اليقظة والمخاطر المرصودة

- **خطر إقصاء المقاولات الصغرى والمتوسطة:** هناك مخاوف جدية من عزز الشركات الصغرى والمتوسطة عن مواكبة هذه التحولات بسبب نقص الخبرات والوسائل التقنية اللازمة لإدارة "بيانات الكربون"، مما قد يؤدي إلى فقدان صفتها كمورد معتمد واستبعادها تدريجياً من سلاسل التصدير الدولية.
- **تضرر السمعة الترابية للجهة:** إن عدم استعداد الجهة لهذا التحول قد يعطي انطباعاً بأنها "منطقة غير ممثلة" ببنياً، وهو ما قد يقلل من جاذبيتها للاستثمارات الأجنبية ويضعف تنافسيتها الإقليمية.
- **التحديات المباشرة لفرص الشغل:** في حال فقدان الشركات المحلية لطلبية السوق الأوروبية نتيجة عدم الامتثال، قد تضطر هذه الشركات إلى خفض أنشطتها أو تجميد التوظيف، مما يهدد استقرار مناصب الشغل في القطاعات الصناعية الحساسة.
- **اتساع الفجوة التنافسية بين الشركات:** يُخشى من ظهور تفاوت حاد بين الشركات الكبرى القادرة على تمويل عمليات التدقيق والتحول الطاقى، وبين المقاولات الصغرى الهشة؛ مما قد يؤدي إلى تآكل النسيج الاقتصادي المحلي وتركيز القيمة المضافة في يد قلة من الفاعلين.
- **تشتت وضعف كفاءة الدعم:** يؤدي غياب التنسيق بين مختلف الجهات الداعمة وتعدد المبادرات المتفرقة إلى ضعف استفادة المقاولات من برامج المواكبة المتاحة، مما يقلل من الأثر العام لجهود الاستعداد لآلية تعديل حدود الكربون.

التوصيات الاستراتيجية

- **ضمان الولوع إلى الأسواق الأوروبية:** إجراء جرد دقيق لسلاسل القيمة والتدفقات التجارية المعنية بآلية تعديل حدود الكربون، مع تحديد الحلقات الإنتاجية الأكثر عرضة لخطر فقدان التنافسية أو التوقف.
- **تطوير منظومة القياس والتبليغ والتحقق MRV:** بناء نواة خبرة محلية متخصصة في معايير رصد وانبعاثات الكربون، وتصميم عرض مواكبة متكامل (استشارات، تدقيق، وأدوات تقنية) موجه خصيصاً للمقاولات الصغرى والمتوسطة.
- **إحداث رواق "منخفض الكربون" للصناعة واللوجستيك:** إدراج معايير الامتثال الكربوني، وكفاءة الطاقة، ونظم التتبع ضمن العرض الترابي للجهة، بهدف تعزيز جاذبيتها للاستثمارات الأجنبية والعقود الأوروبية.
- **مخطط "تأهيل الكفاءات الكربونية":** إطلاق برامج تدريبية مكثفة حول تقنيات إعداد تقارير الكربون وإدارة البيانات والنجاعة الطاقية، وذلك بالتعاون مع مؤسسات التكوين لضمان استدامة الوظائف وتأهيل الموارد البشرية.
- **تفعيل "خلية يقظة خاصة بآلية الكربون" لجهة طنجة-تطوان-الحسيمة:** تشكيل لجنة قيادة مشتركة تضم الفاعلين المؤسسيين والاقتصاديين والأكاديميين للإشراف على خطط الاستباق، تحديد الأولويات القطاعية، وتنسيق جهود الدعم.

المصدر:

المفوضية الأوروبية: آلية تعديل حدود الكربون (النظام النهائي 2026 + ترخيص "مُصرَّح معتمد لدى (CBAM): تاريخ دخول حيز التنفيذ في 01/01/2026.

الإشارة الاستراتيجية

دخول النظام النهائي حيز التنفيذ: منذ مطلع يناير 2026، انتقلت "آلية تعديل حدود الكربون" (CBAM) إلى مرحلة التطبيق النهائي. وبناءً عليه، يحث المستوردون في الاتحاد الأوروبي (أو ممثلوهم لدى الجمارك) على الحصول على وضعية "مُصرَّح معتمد لدى تعديل حدود الكربون والتسجيل في نظام التراخيص والسجل المخصص لذلك، حتى 7 يناير 2026، سجلت المفوضية الأوروبية أكثر من 12,000 طلب ترخيص، ومُنحت الصفة لأكثر من 4,100 مستورد، مع المصادقة على 10,483 تصريحاً جمركياً خلال الأسبوع الأول.

أبرز المعطيات

آلية تعديل حدود الكربون: "نظام جديد لمراقبة الدخول" إلى سوق الاتحاد الأوروبي؛ حيث أصبحت الامتثالية معياراً للتنافسية لا يقل أهمية عن معيار السعر أو آجال التسليم.

النطاق الحالي: يشمل 6 قطاعات - الإسمنت، الألومنيوم، الأسمدة، الحديد والصلب، الهيدروجين، والكهرباء.

تحليل استراتيجي: التأثيرات المرتبطة

أ) الصناعة التصديرية

ضغوط الامتثال على موردي السلسلة الإنتاجية (المنبع): تواجه الشركات الموردة ضغوطاً للامتثال؛ فبالرغم من عدم إدراج قطاع السيارات بشكل مباشر، إلا أن مدخلاته (كالصلب والألومنيوم والكهرباء) تخضع لمقتضيات هذه الآلية.

المخاطر التجارية: هناك خطر من "الخفض القيمي"، حيث قد يدمج المشترون الأوروبيون تكاليف الكربون في الأسعار أو يفرضون خططاً صارمة لإزالة الكربون

ب) اللوجستيك / الموانئ

أصبحت البصمة الكربونية معياراً لتفاضل سلاسل الإمداد؛ مما يتيح للموانئ والفاعلين اللوجستيين فرصة توسيع حصصهم السوقية عبر تقديم خدمات تدعم الامتثال (مثل أنظمة التتبع، والتقارير البيئية، وتوفير الطاقة النظيفة).

ج) المستثمرون (الاستثمارات الأجنبية المباشرة)

تبرز فرصة واعدة لجذب المشاريع الصناعية "منخفضة الكربون" لقربها من السوق الأوروبي، شريطة التركيز على الاستثمارات المستدامة التي تضمن نقل الخبرات المحلية في إدارة بيانات الكربون وتجنب المشاريع العابرة.